التعايش اللغوي والأمن الثقافي لدى المواطن الجزائري مع قراءة في مضامين كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في افتتاح اليوم الدراسي الموسوم بالأمن اللغوي والثقافي والانسجام الجمعي

Linguistic coexistence and cultural security for the Algerian citizen with a reading of the contents of the speech of the President of the Supreme Council of the Arabic Language at the opening of the school day marked by linguistic and cultural security and collective harmony

1 الباحث: موسى بن هاشمي*

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر) - مخبر أطلس الثقافة الشعبية الجزائرية،

moustapha.samir55@gmail.com

2 د عبد القادر طالب

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر) ، مخبر أطلس الثقافة الشعبية الجزائرية

تاريخ الارسال 2021/11/20 .تاريخ القبول 25-11-2021 تاريخ النشر.16-09-2025

ملخص:

يسعى البحث للوقوف على قضية لغوية ذات بعد أساسي تتعلق بالجانب الاجتماعي وتتصل بشكل مباشر بصناعة الهوية في إطار الوعي الوطني ، تلك هي قضية التعايش اللغوي في ظل المقومات المشتركة لدى المواطن الجزائري ومدى استيعابه لمفهوم الأمن الثقافي وطبيعة العلاقة بين هذا الأخير والتعايش اللغوي، ضف إلى هذا أن البحث عمد إلى قراءة في مضامين كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية صالح بلعيد من خلال كلمته في اليوم الدراسي الموسوم بالأمن اللغوي والثقافي والانسجام الجمعي التي حملة اسم اليوم الدراسي أهمية البحث وإشكاليته وأهم النتائج المتوصل إليها,

الكلمات المفتاحية: التعايش اللغوي، الأمن اللغوي والثقافي، الانسجام المجتمعي ،الهوية، المواطن

Abstract:

The research seeks to identify a linguistic issue with a basic dimension related to the social aspect and directly related to the identity industry within the framework of national awareness, that is the issue of linguistic coexistence in light of the common elements of the Algerian citizen and the extent of his understanding of the concept of cultural security and the nature of the relationship between the latter and linguistic coexistence, add To this, the research deliberately read into the contents of the speech of the President of the Supreme Council for the Arabic Language, Saleh Belaid, through his speech on the school day marked by linguistic and cultural security and collective harmony, which bears the name of the school

Keywords: linguistic coexistence, linguistic and cultural security, community harmony, identity, citizen

*(باحث) طالب دكتوراه؛ تخصص: أدب حديث ومعاصر

1. مقدمة: التعايش اللغوي والأمن الثقافي يتصلان ببعضهما اتصالا وثيقا لدى المواطن الجزائري وقد قدم رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في افتتاحية اعمال اليوم الدراسي الموسوم خريطة طريق لتحقيق هذا المسعى من خلال حماية الهوية الثقافية استنادا على أهمية اللغة العربية ودورها في ذلك ومن هنا تطرح الإشكالية التالية ما علاقة التعايش اللغوي بالأمن الثقافي لدى المواطن الجزائري ؟وكيف نحقق الانسجام المجتمعي وفق تصور رئيس المجلس صالح بلعيد؟

ومن الأهداف التي يتغيّاها البحث:

اثبات تمتع المواطن الجزائري بثقافة التعايش اللغوي

أهمية التعايش اللغوي في بناء الأمن الثقافي

تبيين وجاهة الطرح الذي تقدم به السيد رئيس المجلس في كلمته التي سنقف معها ضمن دراستنا في هذه الورقة من خلال غوصه في كشف تفاصيل العلاقة بين الأمن اللغوي والثقافي ثم إبراز أهمية الناتج عن هذا التفاعل، هذا وقد استعنا في دراسة هذا الموضوع ببعض خصائص المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف ثقافة التعايش اللغوي لدى المواطن الجزائري وتحليل مرتكزات الانسجام المجتمعي وضرورات تحقيقه.

2. تحديدات مفاهمية

2 .1 التعايش اللغوي:

يتشكل هذا المصطلح من جزئين، الأول يتمثل في التعايش الذي تعني دلالته اللغوية "كما في المعجم الوسيط "تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة ومنه التعايش السلمي[1] "وهو يقترب من حيث الدلالة إلى معان كثيرة متداولة بين الناس عموما؛ مثل التسامح والتعاون والتعارف وغيرها من المفاهيم المتقاربة التي تعكس ركوز مفهوم المصطلح في ذهنية الإنسان بوجه عام؛ من حيث كونه حيوان اجتماعي لا سبيل أن يحقق مآرب حياته وينفذ إلى كل صلاحياته التي تحقق له الضروري من العيش إلا بالتجاوب مع ذاته التي تجره إلى الانطراح وسط الاجتماعية التي تسكن هذا الإنسان. وقد يأتي سؤال عارض في فكرة التعايش التي تعني التقارب إلى الحدود التي تتجاوز معيقات التواصل بين الأفراد لتصل بالمستوى الجيد في مضمار المعاملات الإنسانية؛ وفي التحقّق بقيم الأخلاق لتردم معايير النزعة التي تشي بالصدام بين العدوين المفتعلين الذات والغير أو الأنا والآخر، فيصير التوائم حينئذ هو الشعار . وهذ لا يلغي البتة عامل الخصوصية الذاتية. بل يؤكد معنى الإنسانية في الحيوان البشري، إذ "الطبيعة الأخلاقية للأفعال الإنسانية تجعل صاحبها في الأصل مسؤولا إزاء العالم كله وليس إزاء بعضه فحسب مجتمعا كان أو جماعة أو أسرة[2]". وإذا ما رمنا أن نسائل بعض المصطلحات التي أشرنا أنها تقارب التعايش بوجه ما؛ سنرى أن

مدلول التعايش نفسه يتجلى بعطاءات متعددة. فالتسامح الذي يعني التساهل والتنازل عن بعض الأخطاء التي قد تواجهك من الأخر ويتمدد الأمر ليصل إلى حد أن يصبح الإنسان مكتسبا صداقة هذا الآخر ويأثر فيه بوجه من الوجوه. وهكذا فالتسامح يفيد معنى التعايش، بل ويتجاوزه إذ يقتصر الأول على معنى التفاهم واحترام اختياراته الذاتية ولكن لا يعني إسقاط المطالبة بالحق الشخصي في حال تجاوز الأخر لذاتيته الخاصة. بل الطبيعي هو تجريد ميزان العدالة لبناء الشرخ الذي أثره هذا التجاوز، وبالخصوص إذا كان الداعي لذلك هو انبعاث استعلاء الذاتية على الرغم من أن القياس الذي يأخذ به التعايش يظل مقبولا؛ لكن التسامح يأتي ليزيد قيمة خلقية ذات أبعاد إنسانية تؤسس لخاصية مفرّدة للجنس الإنساني، تلك هي الإحساس بالذات الغيرية كما هي الذات الأنا، فهذا التماهي بين الطرافين يؤثر في الحكم الناتج عن هذه العلاقة التفاعلية لتصبح العدالة والإقرار بالحق بعدا تأسيسيا يرتب المجالات لسلوك الفضيلة العليا التي ترتبط بالإحسان.

والجزء الثاني للمفهوم هو اللغة فتعني كما عند الجرجاني في التعريفات "هو ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم" التعريف يبني دلالة اللغة على وظيفة التواصل التي تتضمن تحقيق تداولية الخطاب وبالخصوص عند جماعة ما؛ فهي لغة تعاقدية اصطلاحية يتم بها تحقيق الحاجيات والأغراض كقيمة نفعية للغة[3] "وقد أشار "دو سو سور" إلى معنى اللغة خصوصا لما ميز بينها وبين اللسان إذ اعتبر اللغة "نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما، ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة[4]" ف"دو سو سور" يوسع مفهوم اللغة ليشمل حتى العلاقات الاجتماعية والجانب السلوكي فهو يربطها أكثر بعملية القصدية والوعي والادراك

فالتعايش اللغوي: كمصطلح يظهر في بعض التجمعات التي تشهد تعدد لغوي على الرغم من الروابط الأخرى كالوطنية والقومية والتاريخية. فلو أردنا أن نختار المفهوم الأنسب في هذ المقام؛ لكان قولنا التعايش اللغوي هو التعاون بين أبنا ء الوطن أو الإقليم المشترك برغم من الاختلاف الحاصل في اللغة لأجل تحقيق مصالح الجميع وضمان استقرار الوطن من خلال الثقافة الجامعة لهذا المجتمع. والحق أن الإنسان مهما تكن من اختلافات لغوية أو غيرها بينه والآخر فالربطة الإنسانية تجمع الجميع ولهذا أعجبني أحد الباحثين الذي أفادنا: أن البربر والأمازيغ أصلهم كنعانيين نزلوا أفريقية قديما، وقدم العديد من التبريرات والتأويلات لما يذهب إليه[5]

2 .2 الأمن الثقافي: كمفهوم هو الآخر يتشكل من جزئين، حيث يعطي الأول دلالة الاستقرار وتجنب ما يسبب الخوف نحو التهديد أو الاعتداء بكل أشكاله. فهو ضمان الحماية والوقاية العامة من جميع المخاطر، بينما الجزء الثاني فهو يقيد الثقافة التي تشمل جميع مظاهر النشاط الاجتماعي الذي يثبت هوية الإنسان ويعطيه مقومات الحياة التي تدعمه. وضف إلى ذلك أنها تصنع الخصوصية المائزة له عن الثقافات الأخرى؛ وخصوصا إن الثقافة تعني روح الهوية لأي أمة "بالفكر والأدب والسلوك ولها تأثير على السياسة والحكم وفي توجيه الشعوب إلى التقدم أو التخلف[6]"

2 .3 المواطن الجزائري: فالمواطن كل من يتمتع بحقوق المواطنة. إذ المواطنة تعني الإضافة المتميزة لمظاهر الحياة والبحث عن السلوكيات الرشيدة، فهو الحس الذي يجعل المواطن ايجابي حيث يشارك في حراسة مبادئ القانون ويسعى لتجسيدها، كما يحافظ على مؤسسات الدولة التي تحمي هذه المبادئ التي تكرسها فهو يعيش في ظل دولة "الحريات الأساسية وحقوق الانسان والمواطن مضمونة وتكون تراثا مشتركا بين جميع الجزائريين والجزائريات واجبهم أن ينقلوه من جيل إلى جيل كي يحافظوا على سلامته وعدم انتهاك حرمته[7]"

3 التعايش اللغوي لدى المواطن الجزائري :

انطلاقا من اثباتنا أن المواطن هو مواطن جزائري؛ فهذا يعني افتراضيا وفق سياق هذه الجملة أن الجزائري بحكم وعيه بالمواطنة قد حقق شروط الورقة الرابحة في معنى التعايش كمفهوم شامل قابل لأن ينضاف لمفاهيم أخرى كالتعايش الثقافي والاجتماعي والسياسي ...الخ، لذا فالتعايش اللغوي باعتبار الإنسان ذو كيان تواصلي؛ فينظر إليه من هذه الزاوية أنه الأساس الذي تنبني عليه الجوانب الأخرى للتعايش. وبناء على هذا يدفعنا المقام لمناقشة الكثير من الأفكار التي تتعلق بالتعايش اللغوي للمواطن الجزائري

3 .1 دواعي التعايش اللغوي:

أ) ازدواجية اللسان في الجزائر بين العربي والأمازيغي: مما يصّور وجود حساسية عرقية منبعها اختلاف اللسان بين العرقين، فلما نقرأ في التاريخ الجزائري أن العرب قدموا إلى دول شمال إفريقيا ومن بينها الجزائر مع الفتوحات الإسلامية التي قادها أبي المهاجر دينار ومن بعده عقبة بن نافع سنة (62هـ/681م[8]) ومن ثم راح الإسلام يتوسع في شمال إفريقيا والأندلس ليصل حتى إفريقيا الوسطى وإلى غيرها فيما بعد؛ فمن ذلك العهد صار بالجزائر ازدواجية؛ لكن الملفت حقا أن الفاتحين لم يكن غرضهم هضم الشخصية الأمازيغية أو فرض ثقافة عربية مشرقية على سبيل النزعة العرقية، بل انتعشت الأمازيغية وحافظت على مقوماتها في ظل المعطى القيمي والمفاهيمي الذي جاء به الإسلام. وهنا نود أن نشير إلى بعض القبائل الأمازيغية وأماكن تمركزها لتأكيد معنى الازدواجية بالفعل؛ فكما هو مشاع أن الأمازيغ لهم تمركز بمناطق الجزائر المختلفة سواء في الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب "فهناك الشاوية بالأوراس والمزابيون بغرداية والمدن الإباضية كما يوجدون في منطقة قورارة بالجنوب الوهراني بالإضافة للتوارق المقسمين على مناطق مختلفة من الصحراء وفي الأهقار وكذلك مجموعة الشنوة بمدينة تيبازة وضواحيها"[9] ونضيف إلى هذا القبائل الزواوية المتمركزة كما يقول بن خلدون "أنهم استقروا بمواطن زواوة بنواحي بجاية ما بين مواطن كتامة وصنهاجة وأوطنوا منها جبالا شاهقة متوعرة[10]

وطبعا ففي كل هذه القبائل الأمازيغية بطون وفروع كثيرة لكن على العموم الحاضر في واقعنا المعاصر هو هذا التصنيف المعروف، لذلك لا نرى من حاجة للإشارة إلى الفروع التي تتعلق بكل قبيلة من هذه القبائل الأمازيغية[11]

ب) **المصالح المشتركة**: ومما يضطر إلى أن يقوم تعايش بين اللغتين في الجزائر ويدعو إلى ذلك بقوة، هو وجود مصالح مشتركة. ومن بينها احتياج كلا الطرفين للآخر في الكثير من المعاملات، كالتجارة والتبادل المعرفي في ميدان العلم. وأيضا المحافظة على استمرارية الوطن الواحد الذي يجمع بين العنصرين. فمعروف أن التجارة كانت ولا تزال من أهم روابط الصلة والتواصل بين المجتمعات عموما، فكيف يكون الموقف بين المجتمعات التي تجمعها قواسم مشتركة. ولهذا كان الأمازيغ من بني مزاب لا يقتصر نشاطهم التجاري على المكونات الاجتماعية للوطن الجزائري بل يتعدى "فقد اتجهت همة بعض المزابيين إلى إنشاء علاقات تجارية مع افريقيا السوداء ؛حيث تأسست شركة (ذواق وزكريا) للتجارة في قاو من عمالة باماكو عاصمة مالي حاليا[12]". وفيما يخص التبادل المعرفي فالدور الريادي لمنطقة القبائل في نشر الثقافة العربية والإسلامية دور أشهر من أن يطمسه محرف أو تتناوله يد مصحّف؛ بل يحفظه التاريخ ويرويه للأجيال. ولهذا أورد الشيخ أبو يعلى الزواوي ما يدل على ذلك حيث يشير إلى" الفارق بين التعليم في بلاد الإسلام والتعليم عند الإفرنج؛ ويذكر الخلاف القائم بين المنهجيتين وأوضح أن منهجية الإفرنج – يقصد الاستعماري الفرنسي– تدور بين شيئين ينتقلون دائما من صالح إلى أصلح ولا يضيعون فرصة بدت ولا مصلحة ظهرت، وعليه نادى الزوايا والمدارس العلمية أن تصلح منهاجيتها التعليمة ويكفي للطالب المسلم أن يدرك العديد من المعارف في مدة اثني عشرة سنة فقط[13]" والملاحظ أن أبو يعلى الزواوي لم يفرق بين المناطق المشكلة للوطن الجزائري فما يخص إلزامية الإصلاح التعليمي إذ كان يقصد جميع المواطنين الجزائريين. بل نادى بضرورة تغيير المناهج وضبطها على أساس تستند إلى ملاحظة الأثر التعليمي للمنهجية المتبعة ثم محاولة تطبيقها فيما بعد، وبالتالي فالمناهج متغيرة والغرض منها هو الوصول إلى الهدف من العميلة التعلمية في تحقيق النفعية الإنسانية والتنبيه إلى أن المسلمين من عرب وعجم وترك وفرس وأمازيغ وبربر وغيرهم وحدة واحدة باعتبار العصبة الدينية الإسلامية لإدراك المصلحة في وقت وجيز مع حصيلة نفعية كبيرة

ج) **الدين الواحد**: فمن المعروف أن الإسلام جمع بين جميع الأجناس المتمركزة بالجزائر فتلك هي أقوى الروابط والدواعي التي تغري بالتعايش اللغوي بين العنصر العربي والأمازيغي بل صار الأمازيغ فاتحين "حيث اشترك العرب والبربر في الفتح الإسلامي للأندلس، فأغلبية الفاتحين الأوائل لها كانوا من البربر وذلك لما عهد موسى ابن نصير إلى طارق بن زياد وكان أحد قادته أن يقوم بحملة إليها كان أغلبهم(الفاتحين) من البربر فأحرزوا انتصارا ساحقا على قوات القوط الغربيين في معركة وادي لكة التي بموجبها فتحت الأندلس أبوابها للمسلمين[14]" وفي التاريخ الجزائري المعاصر قام المثقفون من الأمازيغ وخصوصا في بلاد القبائل يرسمون الطريقة المثلى التي يواجهون بها

الاستعمار لما أراد أن يخلق بلبلة بين اللغتين الأمازيغية والعربية. وقد أشار بلقاسم سعد الله شيخ المؤرخين الجزائريين إلى جملة من هؤلاء ومعاناتهم في سبيل الوحدة الوطنية والتمسك بمبادئ التعايش رغم مكائد فرنسا" لقد قاوم الواعون من الزواوة هذه المخططات التي كانت تعمل(فرنسا) على فصلهم عن بقية المواطنين وتذويبهم في المجتمع الفرنسي ... وقد تعرضوا من أجل ذلك إلى ضغط شديد[15]

3 .2 مظاهر التعايش اللغوي

يمكن رصد جملة من المظاهر المجتمعية التي تشهد بالتعايش والتوافق اللغوي بين العرب والأمازيغ في الجزائر ومن أهمها: الاتفاق على ثلاثي الهوية وتماهي اللغتين التي تناولهما الدستور[16] ويدل على ذلك الواقع الراهن وما تعيشه الجزائر من لحمة اجتماعية

أ) **صناعة التاريخ الوطني**: نظرا للالتقاء المبكر للعرب بالأمازيغ في الوطن الجزائري صار لهم تاريخ مشترك؛ وذابت إذ ذاك الفروق اللسانية بين الطرفين؛ فكان الأمازيغ ولائهم للإسلام؛ وكان ذلك هو المرجع الأساسي الذي يصدرون منه. فعلى امتداد التاريخ الجزائري كان هناك تعاضد بين الأمازيغية والعربية فلا الأمازيغية رفضت العربية واحتسبتها دخيلة ومنافسة لنفوذها الحضاري ولا العربية عملت على اقصاء الأمازيغية وحاولت طمسها. ومما يشهد به التاريخ أن الأمازيغ والعرب صنعوا مجدا لوطنهم الجزائر بمعية بعضهم البعض، فبني مزاب على سبيل المثال كانوا منتظمين في مقاومة الأمير عبد القادر ضد فرنسا نقرأ مثلا "لما التقى سيدي السعدي بالأمير عبد القادر لمواصلة جهاده انضم كذلك المزابيون إليه، فكانوا من أطوع جنده فاتخذهم في بطانته شخصيات قوية معتبرة جعلهم من خاصته وأمناء سره .... منهم الحاج داود بن مُحَّد أميني الملقب دادي بابا ...كان يطبع له عملته نقود ذهبية؛ كما كان يصنع له السلاح بوادي مزاب على نفقته الخاصة[17]"وهكذا شرك الأمازيغ والعرب مع بعضهم في تفجير الثورة التحريرية الجزائرية؛ واتفقوا على وحدة الوطن بعد الاستقلال و كان بعضهم لبعض في تسيير المؤسسات الوطنية والحفاظ عليها. لذا كانت النواة الأولى للثورة عدة رجال منهم أمازيغي وعربي فمنهم "مصطفى بن بولعيد من منطقة (الأوراس – النمامشة) مراد ديدوش من المنطقة الثانية – الشمال القسنطيني، كريم بلقاسم من المنطقة الثالثة القبائل، رابح بيطاط من المنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها) العربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة (وهران وضواحيها)، ومعهم الساسة التاريخيون مُحَّد بوضياف أحمد بن بلة مُحَّد خيضر حسين آيت أحمد[18]" فالذي يعرفه الجميع أن هؤلاء القواد منهم العربي والشاوي والقبائلي وغيرهم ممن جاءوا بعدهم من شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها. هكذا كانوا، ولكن بفضل التعايش اللغوي كانوا يدا واحدة على فرنسا وحققوا الاستقلال والوحدة الوطنية

ب) التأثر اللغوي المتبادل: ووجه آخر مما يدل على التعايش اللغوي الحاصل في الجزائر واستساغة المواطن الجزائري له واندماجه فيه، أن الكثير من القاموس اللغوي الأمازيغي متأثر ومستمد من اللغة العربية كما نلمح الكثير من الألفاظ العربية الصريحة في تركيبة هذه الأخيرة ونقرأ ذلك على سبيل المثال في بعض الألفاظ المتداولة يوميا نحو :قول الأمازيغي الشاوي مثلا: (مسا لخير فلاّوون ،ربي آشيحفظ) فهذه الاستعمالات اللغوية اليومية مدرجة ضمن الأمازيغية وتتداول بشكل كبير جدا وهي عربية صريحة حيث تعني العبارة الأولى (مساء الخير) والثانية(ربي يحفظك)[19]. بل والأكثر من ذلك ترى أن العربي يتداول هذه الكلمات ويوظفها خصوصا مع الناطقين بها وهكذا. ومما هو شائع أيضا نجد بعض الألفاظ الأمازيغية صار العرب المجاورين للأمازيغ في قرية أو مدينة واحدة يتداولونها ضمن السياق اللغوي العربي. مثل ما نسمع بعض العرب المجاورين للأمازيغ في منطقة القبائل يسمون زيت الزيتون ب(زيت نزمور) والخبز (بآغروم) وفي بعض المناطق الجنوبية نسمع بعض العرب يستعملون لفظة أكروات الأمازيغية وإن كانت تعني الطفل الصغير عند الأمازيغ، والعرب يطلقونها على صغير الخروف. وحتى بعض أسماء القرى التي يسكنها العرب تحمل اسم أمازيغي نحو مدينة (آغيل) ومدينة (غرم يانو) ومدينة(تيط) وتعني هذه الكلمات بالعربية على التوال(الذراع، خبز التنور، وحاسة العين) وفي ظل هذا التسامح اللغوي لابدا على الأفراد والدولة من المحافظة على هذا المكسب "حفاظا على الأمن القومي مع مراعاة الحقوق المتعلقة بخصوصيات المواطن وحياته[20]"

ج) العلاقات الاجتماعية: من أهم المظاهر مجموعة العلاقات الاجتماعية التي ينظمها العرف المشترك وتؤكدها الثقافة الموحدة لدى المواطن الجزائري ولعل الواقع يسعفنا أن ننقل بعض هذا المظاهر التي يتجلى فيها معنى التعايش اللغوي. وهنا لابدا أن نفهم شيئا مهما وهو رغم أن المفترض أن نتحدث عن التعايش الاجتماعي في إطار العلاقات؛ لكن أدرجناها ضمن مظاهر التعايش اللغوي وذلك لأن المواطن الجزائري متقارب في ثقافته وعادته وسلوكياته وتقاليده ولهذا ربما يتصور شخص ما أن النشاز في اللغة قد يؤثر على هذه الوحدة المؤتلفة من الروابط الاجتماعية بين أبناء الوطن الواحد فنقول بفضل تلك المظاهر يكون التعايش والتقارب بين الطرفين هو الأساس. ومن تلك العلاقات ما يلي:

– **التجاور في السكن والإقامة في المدن:** فلا تكاد تجد ولاية أو مدينة بل وحتى بعض القرى إلا وتجد السكان فيها مزيج بين العرب والبربر يشتري ويبيع بعضهم من بعض حتى المساجد والمؤسسات يرتادونها وبنفس المفاهيم والمشاعر والأفكار والطقوس. وهذا كما هو ملاحظ في جميع أقاليم الوطن وولاياته فلا توجد حينئذ منطقة خاصة بالعربي وأخرى بالأمازيغي؛ بل الجزائر للجميع[21]

– **المصاهرة والزواج:** هناك ارتباط وثيق جدا بين الأسر البربرية والعربية من حيث المصاهرة؛ فكثيرا ما يتزوج العرب من الأمازيغ والعكس. ربما الأكثر من هذا أن بعض العرب بسبب أن الأمازيغ أخوالا لهم صار لسانهم

أمازيغيا أكثر مما هو عربي وقل الشيء ذاته بالنسبة للأمازيغ فبعضهم تخلى عن اللغة الأمازيغية وصار عربيا؛ ومع ذلك لا يرى أنه فرط بهويته أو أضاع مجده التاريخي بل هو فخور بهذا[22]

– **الاحتفالات والمواسم**: فالتوافق الحاصل بين العنصرين في مواسم الأفراح والطقوس المختلفة؛ مما لاشك فيه أنه مظهر ينبئ عن الوعي المواطني لدى الجزائري فمواسم الأفراح نحو الأعراس والزفاف والختان والمولد النبوي وغيرها سواء من حيث الأكولات أو اللباس أو طبيعة الكلمات وصياغتها المتعددة التي يتغنى بها في تلك المواسم كلها متقاربة جدا بين الطرفين؛ والطقوس نفسها عند الجميع في موسم العام الفلاحي الجديد(يانّاير) أو (الوعدة) التي تسمى عند القبائل (لوزيعة) وقل الأمر ذاته في من حيث التوافق والانسجام في موسم القرح نحو العزاء والمواساة في المرض أو الطلاق أو الجدب وغيرها من المفاهيم التي شكّلها الوعي اللغوي لدى المواطن الجزائري وبذلك جعل مسألة التعدد اللغوي إضاقة وثراء ثقافي لا يشكل أي تحدي يؤثر على الانسجام الوطني او الوحدة المجتمعية لدى الشعب الجزائري المتشبع بقيم الوطنية وقبلها مبادئ الإسلام وأخلاقياته الدينية. ويعبر عن هذا الكثير من الأدب الشعبية الجزائرية المشتركة لدرجة أنه مع إخذه الخصوصية العربية لكن "هو ذو تعددية مشتركة لشعوب عرفتها هذه المنطقة[23]"

4 الأمن الثقافي لدى المواطن الجزائري:

للوقوف على مؤهلات الأمن الثقافي لدى المواطن الجزائري يعني التّعرض إلى الممارسات الثقافية لدى هذا المواطن، ومن ثم فحص مقومات هذه الثقافة والتحديات الثقافية التي تستوجب دئما الصيانة وإعادة الصياغة وفقا لسنة التطور وفلسفة التصادم الحضاري التي ما تفتئ تغير المعطيات وتجدد المسارات وتقلب دورها بشكل عكسي. لربما بصورة تتجاوز كل السناريوهات والخطط الموضوعة موضع الترصد لتفادي الطوارئ المهددة للقواعد الأمنية وأهمها القواعد الثقافية كما يتطلب منا السياق استجلاء مهام الأمن الثقافية لهذا المواطن

4 .1 مقومات الأمن الثقافي لدى المواطن الجزائري

فيما سبق بنينا الكثير من المكتسبات التي حققها المواطن الجزائري في ظل التعايش اللغوي بالتركيز على القواسم المشتركة وادرك أن طبيعة التعدد مظهر صحي للمجتمعات المثقفة؛ وغير ممكن أن يجازف بجميع الثوابت التي تحقق له التفوق والريادة لأجل وهم مختلق ومدخول عليه. ولذلك فالمقومات الرئيسة في الأمن الثقافي تنبي على

أ) **ضرورة التوحد على لغة قومية بشكل رسمي**: صحيح أن هناك تعايش بين البربرية والعربية في الوطن الجزائري وأنهما منسجمتان إلى حدّ التماهي بل المراسيم الرئاسية وقبلها مواد الدستور تركز على تعزيز المرجعيتين وتضافرهما في صياغة الوحدة الوطنية والتأمين على هويتها —كما أسلفنا – لكن لابدا من التذكير بقضية اللغة الموحدة الرسمية التي هي العربية في شؤون القضايا الحاسمة والتي تتصل بالهوية وخصوصا فما يتعلق بالخطابات الرسمية لدى أجهزة

الدولة والوثائق الإدارية التي تؤكد هيمنة هذه الثقافة وتشرب المواطن لها، وكذلك الأمر بالنسبة للعلاقات الخارجية للدولة ذات السيادة فأن جميع دول العالم خصوصا التي عرفت في التنمية والتحديث وأفانين الديمقراطية ومعاني الحرية على تشعباتها شيئا ما؛ فأنها تحترم مبدأ اللغة الرسمية الموحدة للدولة تماما مثل الرئيس الموحد لدى الدول الكونفدرالية كأمريكيا وإنجلترا مثلا؛ وأيضا العملة الموحدة. هكذا يفهم المواطن الجزائري أن التعايش اللغوي درجة تسلم لمرتبة عليا تسهم في تعزيز الأمن الثقافي الذي يحمي الوحدة الاجتماعية لهذا الوطن، ولكن مع ذلك يجب النأكد على ريادة العربية وأولويتها خلافا "للتعددية التي تسعى للحط من مكانتها كما ينشر أعداء الوطنية[24]"

ب) الدين الإسلامي مرجعية ثقافية: يعد الوطن الجزائري منذ زمن الفتوحات رقعة جغرافية داخل العالم الإسلامي الأكبر . فكما هو معروف أن العالم تتنازعه ثقافات وأفكار متمايزة؛ وكل يسعى للحفاظ عليها لأن ذلك جزء من كينونته الحضارية وأي تفريط أو تضييع يعد مثلبة في استحقاق الأهلية الحضارية، فأوروبا مثلا ارتبطت بالديانة المسيحية ومازال الولاء الروحي لها. على رغم من القطيعة التي حصلت بين العلم والكنيسة وأدت إلى الحجر على المسيحية في رحاب الكنيسة والإطار العمودي لمداها، كذلك المواطن الجزائري يعتز بهذا الانتماء الإسلامي كموروث حضاري يتمتع بميكانزمات التجديد فهو يتكيف والمعطيات الحضارية ويرحب بالتجديد في اطار النفعية التي لا تتعارض والنص. كما يحترم الأصول الصالحة التي لن تكون إلا نقاطة ارتكاز تزكي فوائض الإنتاج الثقافي والمعرفي في ظل التفاعل الإنساني[25]

ج) الوحدة الجغرافية للوطن: مقوم آخر لتحقيق الأمن الثقافي وحماية المواطن الجزائري من الاختراق، ومن ثم يعي خطورة الوحدة الوطنية حيث يكتسب بها الرهانات التي تحقق له معنى السيادة. والحقيقة أن هذا الحامي للأمن الثقافي لابدا وأن يسبقه جملة من الأساسات وأهمها التعايش اللغوي الذي يثمر الوحدة الوطنية ويجعلها قابلة لاستقبال الهزّات وتغير موازين التحديات، وهنا يكفي أن نتصور المعنى بتحليل مداليل الدراسات الاستشرافية والخطاب الكولونيالي الذي يسعى لتقويض مفهوم الوطن وجغرافيته لدى المشرقي والإفريقي الذي يفرض فيها الإنسان الأوروبي سيطرته على غيره من سكان العالم كي يكون هذا الغير دائما في حالة تبعية[26]

د) التواصل والانفتاح الحضاري: الإنسان في حركية تفاعلية لأجل تلبية حاجته والطبيعة التي تناسب العصر الذي يعيش فيه. لذا فالمواطن الجزائري في سبيل التكيف مع المتغيرات الراهنة لمنظومة البيئة الفكرية والثقافية لدى الإنسان المعاصر خصوصا مع استحكام التقنية وتوافر الإنتاج وشراسة المنافسة بوجهها المتفتح وغير محدود، والرهان يكون فيه تخمين حصيلة المواجهة شيء تخيلي غرائبي أقرب ما يكن إلى العبثية. لذا فالمواطن المسلح بأبجدية التواصل والذي يرتب المسالك التي تتيح له الانفتاح على المستجدات الحضارية يكون حظه في الأمن الثقافي ناجز بنسبة أكبر حينئذ "إننا لا نتجاهل أننا نعيش في قرية كونية صغيرة وأن أنهار المعرفة تنهمر علينا من كل اتجاه وعلينا أن نفتح عقولنا ووجداننا فلا ننعزل عن شيء مما يحدث في القرية الكونية التي نحن طرف فيها

نتفاعل معه ...وما ينقذنا من التبعية الحرص على الاستقلال الوطني والحرص على وعي المسائلة الذي ينجينا من أثر الإتباع الفكري[27]"

4 .2 تحديات الأمن الثقافي:

هناك العديد من التحديات تعترض الأمن الثقافي لدى المواطن الجزائري وأغلبها ترجع إلى سوء الفهم لمعنى التعدد اللغوي وبالتالي الاخلال بمبادئ التعايش المتعلق به ومن اهم هذه التحديات :

أ) **اللسان الفرنسي:** على اعتبار قبول اللغات الأصلية والتعايش معها سواء العربية التي صاغت الأسس الحضارية للدولة الجزائرية المعاصرة، أو الأمازيغية التي تعتبر جزء من الهوية. لكن تطرح إشكالية اللسان الفرنسي ومنافسته للغتي الهوية ويتضح ذلك من خلال التوظيف الشائع للاستعمالات اللغة الفرنسية ضمن سياقات تعابير اللغة الوطنية حتى أنه مما يورد كنقد لهذه الظاهرة المثال المشهور في قول أحدهم أنه لما روى ما رأى من حادث مرور وكيف تمّ اسعاف الضحية ونقله للمستشفى فقال "كنت عند رومبوان وجات طموبيل ودخلت في جان لي كان مباصي وصرات ڤأقغون أكسيضون ومن بعد جات لاومبيلانص وداوه لسبيطار" وإذا انتقلنا من الاستعمال العام بين أفراد المجتمع للسان الفرنسي إلى حضور الظاهرة في القطاع الرسمي فالأمر ذاته، فمازال التعليم العالي ومناهج الدراسة تسيطر عليه التداول الفرنسي وكثير من الوثائق الرسمية في العديد من المؤسسات[28]

ب) **إثارة النزعة العنصرية:** وذلك بواسطة الدعوات المغرضة التي ترفع عقيرتها بالعودة إلى الأصول ومحاولة تقويض الاستقرار الوطني؛ مأججة في ذلك مسألة الخلاف اللغوي بين الأمازيغ والعرب. وهذا تحد داخلي قائم بذاته بغض النظر عن فكرة المؤامرة الخارجية. ولهذا رأينا من يرفع شعارات الجزائر أمازيغية والعودة إلى الأصول الفينيقية وأن العربية داخيلة. وفي بعض المناطق ينشب الصراع بين العنصرين الأمازيغي والعربي إلى حد الاستفحال والتأزم وخصوصا الفترة التي شهدت الجزائر بعض من الفوضى الأمنية "حيث تعرضت الجزائر في هذه الألفية الثالثة للإضرابات الاجتماعية التي نتج عنها تدميرا داخليا للقدرات في كل من منطقة القبائل وفي مدينة غرداية[29]"

4 .3 العولمة وتداعياتها

وسائل الإعلام بشبكاتها الواسعة من خلال وكلات أنباءها وبرامجها المتخصصة في الدعاية التي تثير الشكوك وتدعم ثقافة الوهم بدل الحقيقة. فيتم التزييف وإعادة بسط سيطرة الآخر وترتيب أولوياته في الهيمنة وهو نوع من الاستعمار بقناع الحرية ويضاف الى ذلك الطفرة الخارقة في الصناعات التكنولوجية والمعلوماتية التي أصبح المواطن أسير توجيهاتها ومرتبطا بما تطرحه من أفكار وثقافة يروج لها المتحكم بناصيتها ويلازم هذا الأخير التوسيع من حجم حاجيات الإنسان واغراء بأهميتها من خلال الدعاية والتشهير[30] وبذلك غزو السوق الوطني بالمنتج المؤدلج

الذي يحمل علامة ذات مدلول ثقافي أكثر مما هو مدلول وعلامة تنافسية تجارية كل هذا من شأنه أن يقوض الأمن الثقافي ويؤدي ذلك إلى خلل في ركائز الوحدة التي تدمر الوعي الوطني والوطنية والهوية والانتماء.

4 .4 مهمة المواطن الجزائري ودوه في التمكين للأمن الثقافي :

هناك العديد من المهام والأدوار التي يشارك فيها المواطن قصد تثبيت الأمن الثقافي وتحقيقه ومن بينها :ادراك المواطن للمتغيرات الإقليمية والعالمية ومعرفة الأسرار المحركة لطبيعة العلاقات الحاصلة بين الدول وغيرها من التفاعلات الي يكون لها وجه حضوري وآخر عائم في الغياب، الاهتمام بالتعليم والتنشئة من خلال المشاركة في المؤسسات غير الرسمية للدولة؛ لأنها هي التي تصيغ الفرد وتقوّم فكرته ليكون بذلك كامل الاستعداد لتحمل المسؤوليات التي تتعلق بخدمة الهوية وتعزز قداسة الوعي بالوطنية والانتماء بفضل التنشئة السياسية و الاجتماعية وترقية العمل الجمعوي ونشاطات النوادي والدور التربوي للأسرة و المدرسة والمسجد وغيرها. وينضاف إليها احترام المبادئ الدستورية وممارسة الرقابة والتثقف بوعي النقد والمعارضة السياسية المضبوطة بتحديدات قوانين القضاء وفلسفة العدالة

5 قراءة في مضامين كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية(صالح بلعيد) الموسومة ب(الأمن اللغوي والثقافي والانسجام المجتمعي)

للتعليق على كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية فيما يتصل بالأمن الثقافي واللغوي والانسجام المجتمعي التي ألقاها بمناسبة انعقاد اليوم الدراسي الذي يحمل عنوان الكلمة التي ألقاها رئيس المجلس نرى من المفيد هنا منهجيا أن نتكلم في ثلاث أفكار محورية:

5 .1 الأمن الثقافي: ينطلق صالح بلعيد في تحديد مفهوم الأمن الثقافي من "خلال اعتبار الأمن كل ما يشير للدفاع وتوفير الحماية المطلوبة؛ بينما الثقافة كل ما ينتجه الفكر في أي وقت وعبر التاريخ"[31] فهنا نخلص إلى أن الأمن الثقافي هو حماية الفكر والمعطيات الثقافية التي تشكل الهوية والمرجعية الحضارية لأمة ماو يمكن إضافة شرطا آخر وهو اكتساب الخبرة بمضادات الثقافة وفرض الرقابة الذاتية لأجل تحديث وتنقيح هذه المعطيات "وبالتالي يتعرف على ذاته ويعيد النظر في شخصيته وسلوكياته"[32] وبناء على هذا يرى الدكتور بلعيد أن التحقيق الفعلي للأمن الثقافي لا يتمّ على المستوى المعرفة النظرية بل على مستويين؛ الأول: وهو وضع وتنفيذ خطط وسياسات وطنية مدروسة تراعي الواقع الحضاري بما يتناسب والحضارة العربية وهذا تقوم به أجهزة الدولة. وللباحثين والمثقفين تزويدها بآليات ومشاريع فكرية مساهمة في هذا الدور كمستوى ثاني الذي به "ربما نصل إلى إنجاز مادي يخصص لنا مكانا محترما بين أمم العالم فنضفي لعزتنا عزة ولهيبتنا هيبة[33]"

أ) **الثقافة اللغوية:** يتعرض الباحث بلعيد لمعنى دقيق يتصل بالثقافة وهو مفهوم الثقافة اللغوية حيث تناوله الباحث من جوانب عدة متمثلة في:

– أن الثقافة اللغوية يعني اعتبار اللغة العربية كمضمون ثقافي ازدهرت وتطورت في ظل الثقافة الإسلامية كما تتصل بمعنى الوعي الوطني

– التركيز في التعليم على تثبيت الثقافة اللغوية من خلال الجمع بين مبادئها الحضارية والواقع المجتمعي "وعلى هذا ليس من الغريب ان نعتبر تعميم الثقافة العربية عن طريق التعليم أمرا واجبا[34]"وهذا الذي يذهب إليه الباحث إنما هي خطوة ملحة لأجل إنقاذ اللغة العربية والثقافة معا لذا يتطلب وضع خطة تتضمن «لوائح أسلوب العمل الذي ينبغي أن يتبع سواء في تعليم اللغة العربية أو تعلمها وهو ما يبدو محكوما بوضع برامج محددة في كل مقرر[35]"

ب) مخاطر التعريب الشكلي وانعكاسه على الثقافة اللغوية: من خلال تبني المفاهيم والمضامين الغربية لمعاني الألفاظ المعربة دون تعرضها للبعد الثقافي الإسلامي الذي هو الصبغة الحضارية للغة العربية وهذا يهدم اللغة ويضاف إليه "التذبذب في تعميم استعمال اللغة العربية ومضايقات الازدواجية في التفكير وفي البرامج التعليمية والتحديات التقانية الموجهة للعربية خصوصا فما يتصل بتكاليف الترجمة[36]". والحق أن هذا الواقع الذي يشير إليه الباحث مما يثير الدهشة والقلق على مستقبل اللغة التي تحمل هذه الثقافة العربية، ونعطي مثالا بالكتب المترجمة في اللسانيات أو الموضوعة منها في العربية فتجد المصطلح فيها «تخطفه أمواج الفوضى المصطلحية ما بين مشرق الوطن ومغربه وهوما يحول دون فهم هذا العلم فهما دقيقا[37]"

ج) دور المثقف العضوي في ترقية الثقافة اللغوية وتفعيلها: يتلخص أساسا في حمل الهم النقدي بالمشاركة في صناعة الثقافة وتوجيه المجتمع والسلطة بالوسائل الممكنة نحو تقديم "مناهج العمل والخطط لتطوير العربية...، بحث أسباب ضعفها في المشاركة في انتاج المعرفة...،دعم الانتاج الفكري والثقافي في العربية وبها"[38]

2 .5 الأمن اللغوي:

يرى "بلعيد" أن اللغة قرينة الفكر. بل لا تفكير إلا عبر اللغة. فاللغة لها مضامين فكرية وايدلوجية يكون أثرها الثقافي بارز في متعلميها وإذا ما تم الاهتمام بالمخزون الثقافي للغة ما فستحقق النهضة وتخلق تنمية بمعناها الواسع، كما كانت الركيزة الأول للصين في نهضتها متمثلة في استجداء تلك الثقافة اللغوية، وقبلها الأمة العربية في عصر ازدهارها بفعل وحدة اللغة العربية الفصحى[39] فالتمسك باللغة والدخول بها في المعترك الحضاري في كل المجالات العامة والخاصة هو فعلا ما يجعل اللغة في أمان واستقرار ثقافي طالما أنها تشكل ملمحا أساسيا في الثقافة والهوية" التي تعني جميع أنماط السلوك المادية والمعنوية السائدة في مجتمع من المجتمعات والتي تميزه من سواه[40]" وهنا لا بدا من شيئين وهما: "أن نعيش العصر بالثقافة التي تستمد من الهوية اللغوية ...وتسخير الحاجات التكنولوجيا التي أخذناها من الآخر لصالح ثقافتنا [41] "

3 .5 الانسجام الجمعي:

المجتمعات في إطار التفاعل العلائقي ينتج عنه تأثرها ببعضها البعض؛ فنقول عن العلاقة بين مجتمعين "وكلما كثرت فرص احتكاكهما نشطت بينهما حركة التبادل اللغوي[42]" وهذا التبادل إذا لم يراعى فيه الخصوصية الثقافية للغة فإنه سيؤدي ذلك لتدمير منظوماتها القيمية التي تؤثر على وحدتها القومية والوطنية لذلك فمن الضروري لتحقق الانسجام الجمعي وما ينجزه فعلا حسبما يذهب إليه الدكتور بلعيد عندما تعمّ الثقافة جميع عناصر المجتمع؛ والشاهد على ذلك من التاريخ أن الأمة الإسلامية في فترة العهد لأموي والعباسي لنقلتها المعرفية؛ والتحول البريطاني نحو الديمقراطية والحرية ومثل ذلك التفوق المادي والحضاري لليابان، كان وراء "كل ذلك تعميم وتعويم الثقافة[43]" وإذا أردنا تحقيق نهضة معاصرة فعلية فعلينا بتحقيق نفس الشروط التي حققتها هذه النماذج

ودائما في إطار الانسجام الجمعي وتطور المجتمع وتحقيق النهضة وشروط تحققها خصوصا فما يرتبط بعلاقته(الانسجام الجمعي) بالثقافة يركز مالك بن نبي على أهمية القراءة النقدية للموروث ومنظومة التقاليد ودور التجديد؛ وما ينبغي أن يتبع في ذلك، وفي هذا يقول بن نبي «ومن أول واجباتنا تصفية عادتنا وتقاليدنا وإطارنا الخلقي والاجتماعي مما فيه من عوامل قتّالة ورمم لا فائدة منها؛ حتى يصفو الجو للعوامل الحياة والداعية للحياة. ولن تتأتى هذه التصفية إلا بفكر جديد يحطم ذلك الوضع الموروث عن فترة تدهورر مجتمع يبحث عن وضع جديد وهو النهضة[44]" وفي هذا الصدد الذي يذهب فيه مالك بن نبي نحو اعادة القراءة في سبيل نهضة المجتمع ، نجد بلعيد يؤكد على أمر مهم في مسألة الانسجام المجتمعي متمثلا في الزامية ربط التنمية المحلية بالتنمية الاقتصادية واللغوية هذا من جهة؛ كما أنه من الضروري الاستفادة من معطيات الحضارة الغربية مع الحفاظ على الثوابت الروحية لأصالتنا مع التأكيد على أن التعليم باللغات الوطنية أساس الاصلاح "بل هو رهان التحدي أو أساس في عمليات النهوض[45]" فالمستفاد من كلام بلعيد بخصوص الانسجام الجمعي هو ضرورة إشاعة الثقافة الموحدة للغة العربية مع البحث عن أساليب ترقيتها لمواكبة المناهج والطروحات الحديثة لأجل الانفتاح الإيجابي شريطة التمسك بالقيم الحضارية للغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية[46]

6 خاتمة:

من خلال ما طرح في ثنايا هذه الورقة البحثية نفضي إلى توصيات نوجزها في المخرجات التالية: أن التعايش اللغوي لدى المواطن الجزائري بات من المسلمات، طالما أن القيم المشتركة ومقومات الهوية موحدة من وطن ودين وتاريخ تحت غطاء الإسلام والعروبة والانتماء الأمازيغي

الأمن الثقافي إنما هو نتيجة لحصيلة من العمليات والشروط؛ منها الحضارية والهوياتية وأهمها ترقية التعايش اللغوي في مع إعطاء اللغة العربية دورها الريادي في ضوء مبادئ الثقافة الإسلامية من خلال الشواهد التاريخية والخصوصية الحيوية لهذه اللغة

يركز الدكتور بلعيد في تحقيق الأمن الثقافي على ضرورة النهوض باللغة العربية وترقيتها وتعميم الثقافة التي تحملها والتي تنبع من الأصالة الإسلامية، مع الاستفادة من الثورة المعرفية لدى الآخر بشرط تكييفها وخصوصية الثقافة العربية، كما قرر أنه لا أمن ثقافي إلا بالأمن اللغوي. والانسجام الجمعي لا يتحقق إلا في ظل تضافر هذين

7 هومش ومراجع

[1] مجمّع اللغة العربية؛ المعجم الوسيط؛ مكتبة الشروق الدولية؛ ط4؛ 2004،ص 639

[2] طه عبد الرحمان، روح الحداثة (المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 90

[3] الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، تح: مُحَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة،(د . ط)،(د . ت) ص، 161

[4] فرديناند دوسوسور، علم اللغة العام، تر: يؤيل يوسف عزيز دار آفاق عربية، العظمية، بغدد، 1985ص 28

[5] عز الدين لمناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب(إشكالية التعددية اللغوية)، دار الشروق،(د .ط)،(د .ت) ص 13- 14

[6] يوسف القرضاوي، الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، (د .ط)،(د .ت)ص 3

[7] رئاسة الجمهورية الأمانة العامة للحكومة، دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مارس 2016، ص 6،ينظر الموقع :**www.joradp.dz**

[8] مبارك بن مُحَّد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، دار الغرب للتراث الإسلامي، بيروت، لبنان، (د .ط)،(د.ت)، ص24 – 25

[9] زهور شتوح، التعايش اللغوي بين الأمازيغية والعربية في الجزائر– منطقة الأوراس نموذجا –، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ضمن أعمال اليوم الدراسي المطبوعة باسم كتاب الأمن اللغوي والثقافي والانسجام الجمعي،الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، (د .ط) ص 153 – 154

[10] ابن خلدون العبر ،نقلا: عن بوزياني الدراجي القبائل الأمازيغية (أدوارها – مواطنها – أعيانها)ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007(د .ط)، ص236

[11] لمزيد من التوسع ينظر بوزياني الدراجي القبائل الأمازيغية (أدوارها – مواطنها – أعيانها) المرجع نفسه

[12] يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب(دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية)، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، دط، 2007

[13] أبو يعلى الزواوي، مرجعة وتعليق: سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة الجزائر، مديرية الفنون والآداب،ط1، 2005، ص 151

[14] شريفة دحماني، العلاقات السياسية بين الطائفتين، الأندلسية والبربرية في جنوب الأندلس في عصر ملوك الطوائف(ق5ه/11م)،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، (د.ط) ص 49

[15] أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2005،ص 224

[16] انظر المادة (3 –4)، من الدستور الجزائري مرجع سابق، ص 3

[17] يوسف بن بكير الحاج سعيد مرجع سابق ص 65

[18] مُحَّد العيد مطمر، ثورة الجزائر نوفمبر 54،في الجزائر(1954 – 1962)، (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،(د .ط)،(د.ت)ص 8 – 9

[19] زهور شتوح، مرجع سابق، ص 162

[20] خالد عبد القادر منصور التومي، https://www.b-sociology.com/2019/05/blog- :

post_11.html?fbclid=IwAR3qerKV9ScZ9oYOpeDIafkwATbBqssucdRj8AEZyemWJL_u9yTLZQEayZc ص 03

[21] ينظر ص 05 من الدستور الجزائري، مرجع سابق

[22] زهور شتوح، مرجع سابق ص 161 -162

[23] الشايب ورنقي، التراث والثقافة الشعبية الجزائرية – القرية أنموذجا – مجلة آفاق العلوم جامعة الجلفة العدد الثامن ج2، جوان 2017 ، ص 150

أحلام بن عمرة، من تعدد اللسان إلى وحدة الإنسان ضمن أعمال اليوم الدراسي الموسوم بالأمن الثقافي واللغوي والانسجام المجتمعي مرجع سابق، ص 271[24]

[25] يوسف القرضاوي مرجع سابق، ص 90 – 91

[26] إدورد سعيد، الاستشراق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006 ، ص208 – 209 – 210

[27] جابر عصفور ،تحديات الناقد الأدبي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1، 2014، ص 73

محمد داود، الهوية والتعدد اللغوي والثقافي في الجزائر،(واقع ورهانات)،مقال ضمن كتاب أعمال اليوم الدراسي الموسوم الأمن اللغوي والثقافي ولانسجام المجتمعي، مرجع سابق، ص 31[28]

[29] المرجع نفسه ص 24 – 25

[30] أرمان ماتلر، التنوع الثقافي والعولمة، تعريب: حليل أحمد خليل، دار الفارابي، بيروت، لبنان ط1، 2008، ص56- 57 – 58

[31] صالح بلعيد، الأمن الثقافي واللغوي والانسجام المجتمعي، كلمة، ضمن أعمال اليوم الدراسي المطبوعة باسم كتاب الأمن اللغوي والثقافي والانسجام الجمعي، مرجع سابق، ص 9

[32] خالد عبد القادر منصور التومي، مرجع سابق، ص5

[33] صالح بلعيد مرجع سابق، ص 10

[34] صالح بلعيد مرجع نفسه، ص 11

[35] عبد الله التطاوي، اللغة والمتغير الثقافي(الواقع والمستقبل)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط1، 2005، ص 23

[36] صالح بلعيد، مرجع سابق، ص 12

[37] مصطفى زماش، توحيد المصطلح العلمي في الوطن العربي (الجهود والعوائق)، مجلة دفاتر البحوث العلمية، عدد التاسع،(د . ت) ص 142

[38] صالح بلعيد، مرجع سابق، ص14

[39] المرجع نفسه، ص 14 -15

[40] عبد الله الدايم نقلا عن وهب رومية، مفهوم الهوية في خطاب مفكري العرب من مطلع عصر النهضة إلى يومنا الحاضر، مركز دمشق للدراسات والأبحاث مداد، سوريا، دمشق، 2017 ص3 ، نقلا عن ينظر مؤتمر تجديد الفكر القومي والوحدة العربية

[41] صالح بلعيد، مرجع سابق، ص16 -17

[42] علي عبد الواحد وافي اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، عيس الحلبي وشركاؤه، ط2، 1951، ص 25

[43] صالح المرجع نفسه، ص 18

[44] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر العربي، دمشق، سورية، 2000 ص 71

[45] صالح بلعيد المرجع نفسه ص 18

[46] يوسف القرضاوي مرجع سابق، ص 81 – 82

8 المراجع:

المؤلفات:

1 أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2005

2 أبو يعلى الزواوي، مرجعة وتعليق: سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة الجزائر، مديرية الفنون والآداب،ط1، 2005

3 إدورد سعيد، الاستشراق، تر: مُحَمَّد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006

4 أرمان ماتلر، التنوع الثقافي والعولمة، تعريب: حليل أحمد خليل، دار الفارابي، بيروت، لبنان ط1، 2008

5 بوزياني الدراجي القبائل الأمازيغية (أدوارها – مواطنها – أعيانها) المرجع نفس ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007 (د .ط)

6 جابر عصفور ،تحديات الناقد الأدبي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1، 2014، ص 73

7 الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة،(د . ط)،(د . ت) ص، 161

8 شريفة دحماني، العلاقات السياسية بين الطائفتين، الأندلسية والبربرية في جنوب الأندلس في عصر ملوك الطوائف(ق5ه/11م)،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، (د.ط)

9 طه عبد الرحمان، روح الحداثة (المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006

10 عبد الله التطاوي، اللغة والمتغير الثقافي(الواقع والمستقبل)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط1، 2005

11 عبد الله الدايم نقلا عن وهب رومية، مفهوم الهوية في خطاب مفكري العرب من مطلع عصر النهضة إلى يومنا الحاضر، مركز دمشق للدراسات والأبحاث مداد، سوريا، دمشق، 2017

12 عز الدين لمناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب(إشكالية التعددية اللغوية)، دار الشروق،(د .ط)،(د .ت)

13 علي عبد الواحد وافي اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، عيس الحلبي وشركاؤه، ط2، 1951

14 فرديناند دوسوسور، علم اللغة العام، تر: يؤيل يوسف عزيز دار آفاق عربية، العظمية، بغدد، 1985

15 مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر العربي، دمشق، سورية، 2000

16 مبارك بن مُحَمَّد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، دار الغرب للتراث الإسلامي، بيروت، لبنان، (د .ط)،(د.ت)،

17 المجلس الأعلى للغة العربية، التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ضمن أعمال اليوم الدراسي المطبوعة باسم كتاب الأمن اللغوي والثقافي والانسجام الجمعي، 2018، (د .ط)

18 مجمّع اللغة العربية؛ المعجم الوسيط؛ مكتبة الشروق الدولية؛ ط4؛ 2004

19 مُحَمَّد العيد مطمر، ثورة الجزائر نوفمبر 54،في الجزائر(1954 – 1962)، (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،(د .ط)،(د.ت)

20 يوسف القرضاوي، الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، (د .ط)،(د .ت)

21 يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب(دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية)، وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، دط، 2007

المقالات:

1 الشايب ورنقي، التراث والثقافة الشعبية الجزائرية – القرية أنموذجا – مجلة آفاق العلوم جامعة الجلفة العدد الثامن ج2، جوان 2017 ، ص 150

2 مصطفى زمّاش، توحيد المصطلح العلمي في الوطن العربي (الجهود والعوائق)، مجلة دفاتر البحوث العلمية، عدد التاسع،(د . ت) ص 142

المدخلات:

1 أحلام بن عمرة، من تعدد اللسان إلى وحدة الإنسان ضمن كتاب أعمال اليوم الدراسي الموسوم بالأمن الثقافي واللغوي والانسجام مرجع سابق

2 زهور شتوح، التعايش اللغوي بين الأمازيغية والعربية في الجزائر– منطقة الأوراس نموذجا –، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ضمن كتاب أعمال اليوم الدراسي الموسوم الأمن اللغوي والثقافي ولانسجام الجمعي، مرجع سابق

3 صالح بلعيد، الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، كلمة، ضمن كتاب أعمال اليوم الدراسي المطبوعة باسم كتاب الأمن اللغوي والثقافي والانسجام الجمعي، مرجع سابق

4 مُحَمَّد داود، الهوية والتعدد اللغوي والثقافي في الجزائر،(واقع ورهانات)،مقال ضمن كتاب أعمال اليوم الدراسي الموسوم الأمن اللغوي والثقافي ولانسجام الجمعي، مرجع سابق

مواقع الأنترنيت:

1 خالد عبد القادر منصور التومي، https://www.b-sociology.com/2019/05/blog-post_11.html?fbclid=IwAR3qerKV9ScZ9oYOpeDIafkwATbBqssucdRj8AEZyemWJL_u9yTLZQEayZc

2 رئاسة الجمهورية الأمانة العامة للحكومة، دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مارس 2016، ينظر الموقع **www.joradp.dz**